اجْعَلْهُ بَعِيدًا عَنْكَ

الخوف

ليلة باردة

تأليف
عـــزة رُحيـــم

رسوم
رشـــا رُحيـــم

مراجعة لغوية
منصـور عرابـي

إشراف فني وجرافيك
سمـــر قنـاوي

رُحيـــــــــم، عـــــــــزة.
الخـــوف (ليلـة بـــاردة)/ عـزة رُحيـــم:
رسوم : رشا رُحيم، مراجعة: منصور عرابي
إشـراف فنـي وجرافيـك: ســمر قنـــاوي
ـ الجيـــــزة: شـــركـــــة ينابيـــــع، ٢٠١٨
ص؛سـم (اجعلـــه بعيـــدًا عنـــك)
تـــدمـــــــك: ٥١٩٣ ٤٩٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - قصـــص الأطفـــال
٢- القصص العربية
أ- رُحيـم، رشـا (رســام)
ب- عرابي، منصور (مراجـع)
ج- قنـاوي، سـمر (مشـرف)
د- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقـــم الإيـــــداع: ٢١٣٤٣/ ٢٠١٨

فِي إِحْدَى لَيَالِي الشِّتَاءِ القَارِصَةِ اجْتَمَعَتِ الأُسْرَةُ مَسَاءً حَوْلَ الْـمِدْفَأَةِ يَتَبَادَلُونَ أَحَادِيثَ السَّمَرِ، وَقَدْ أَعَدَّتِ الْأُمُّ لِلْجَمِيعِ مَشْرُوبًا سَاخِنًا؛ لَعَلَّهُ يَزِيدُ هُوَ وَالسُّتْرَاتُ الصُّوفِيَّةُ مِنَ الشُّعُورِ بِالدِّفْءِ.

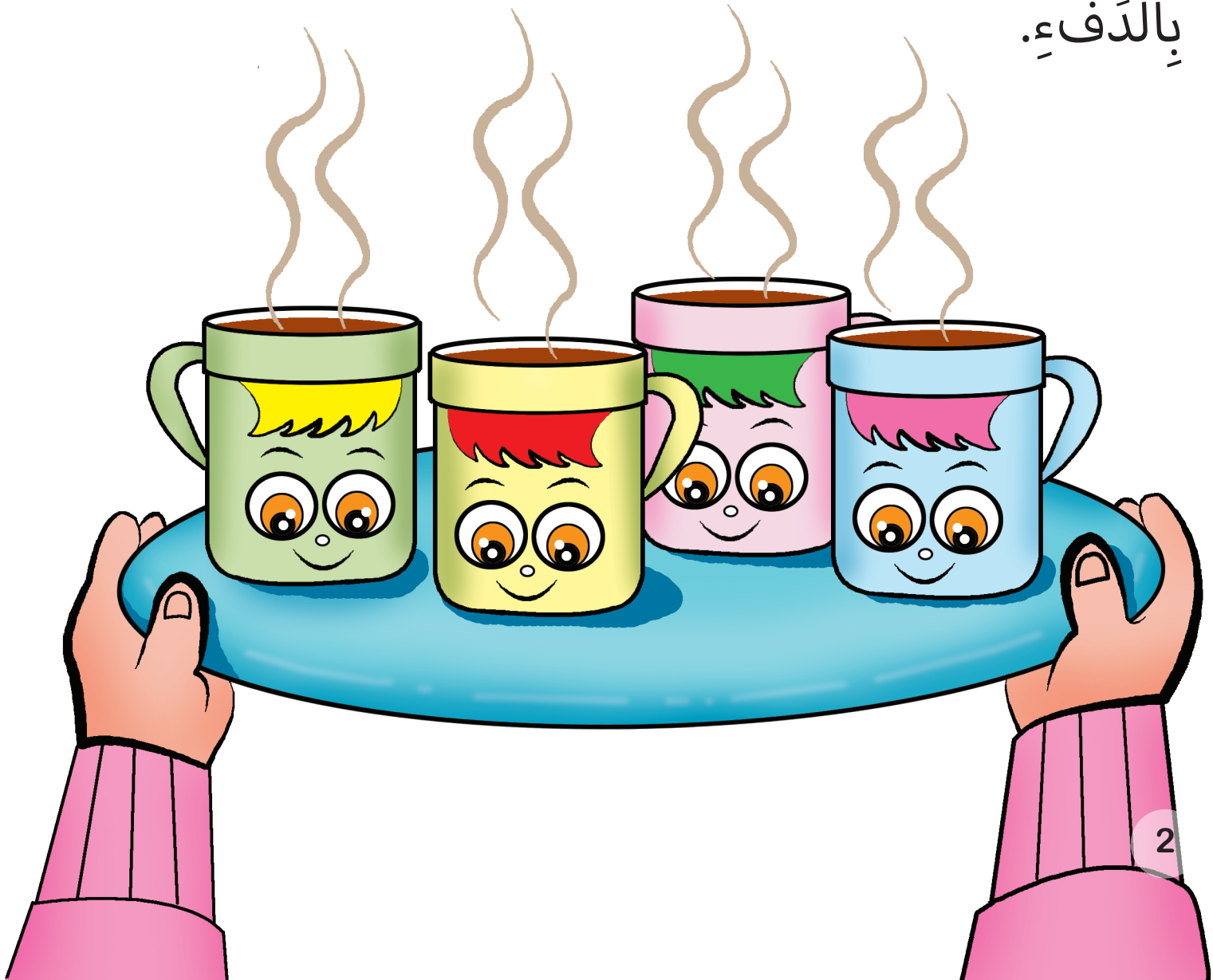

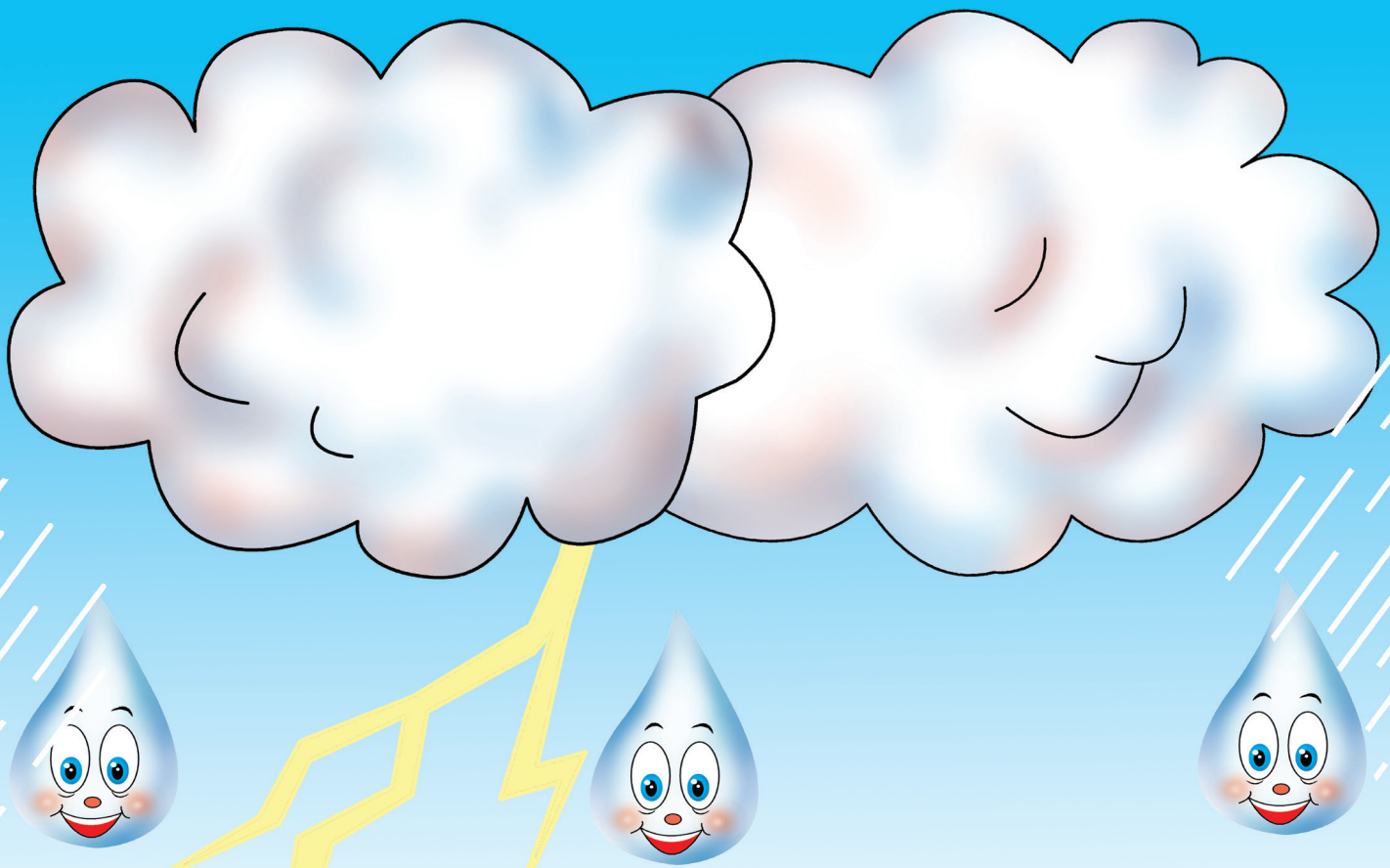

كَانَتِ الْأَمْطَارُ تَهْطِلُ بِشِدَّةٍ.. وَالْبَرْقُ يُنِيرُ السَّمَاءَ.. وَيُرَافِقُهُ صَوْتُ الرَّعْدِ العَالِي..

لَـمَعَتْ عَيْنَي أَمِيرٍ وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالانْزِعَاجِ وَالتَّوَتُّرِ، وَعِنْدَمَا لاحَـظَ الْأَبُ ذَلِـكَ اقْتَـرَبَ مِنْـهُ وَرَبَـتَ عَلَـى كَتِفِـهِ وَقَـالَ: لا تَخَفْ يَا أَمِيرُ.

أَمِيرُ: وَلَكِنْ يَا أَبِي إِنَّ هُطُولَ الْأَمْطَارِ وَصَوْتَ الرَّعْدِ مَعَ ضَوْءِ الْبَرْقِ يَجْعَلانِي أَشْعُرُ بِالْخَوْفِ!

الْأَبُ: حَسَنًا يَا أَمِيرُ، هَلْ تَعْرِفُ يَا عَزِيزِي أَنَّ هُنَاكَ نَبَاتَاتٍ صَغِيرَةً مِثْلَكَ تَنْتَظِرُ تِلْكَ الْأَمْطَارَ وَذَلِكَ الْبَرْقَ، وَتَسْتَقْبِلُهُمَا فِي سَعَادَةٍ؟!

لَيْلَى: احْكِ لَنَا يَا أَبِي قِصَّةَ تِلْكَ النَّبَاتَاتِ.

الْأَبُ: إِنَّ الْأَمْطَارَ تَسْقِي النَّبَاتَاتِ وَتُسَاعِدُهَا عَلَى النُّمُوِّ، وَبِدُونِ الْأَمْطَارِ تَذْبُلُ وَتَمُوتُ. أَمَّا الرَّعْدُ - تِلْكَ الشَّرَارَةُ فِي السَّمَاءِ - فَإِنَّهَا تُسَاعِدُ عَلَى إِنْتَاجِ مُغَذِّيَاتٍ نَيْتْرُوجِينِيَّةٍ خَاصَّةٍ فِي الهَوَاءِ تَسْقُطُ مَعَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ، وَبِدُونِ تِلْكَ الْمُغَذِّيَاتِ يَضْعُفُ النَّبَاتُ وَيَمُوتُ.

الْأُمُّ: لَـمْ يَخْلُقِ اللهُ شَيْئًا لِيُخِيفَنَا بِهِ يَا صِغَارِي، إِنَّ الْخَوْفَ مِنْ إِنْتَاجِ الإِنْسَانِ الضَّعِيفِ الَّذِي لا يُرِيدُ أَنْ يَرَى الحَقِيقَةَ.

الْأَبُ مُوَجِّهًا حَدِيثَهُ لأَمِيرٍ: تُرَى هَلْ أَدْرَكَتِ النَّبْتَةُ الصَّغِيرَةُ الحَقِيقَةَ وَلَـمْ يُدْرِكْهَا ابْنِي الصَّغِيرُ؟!

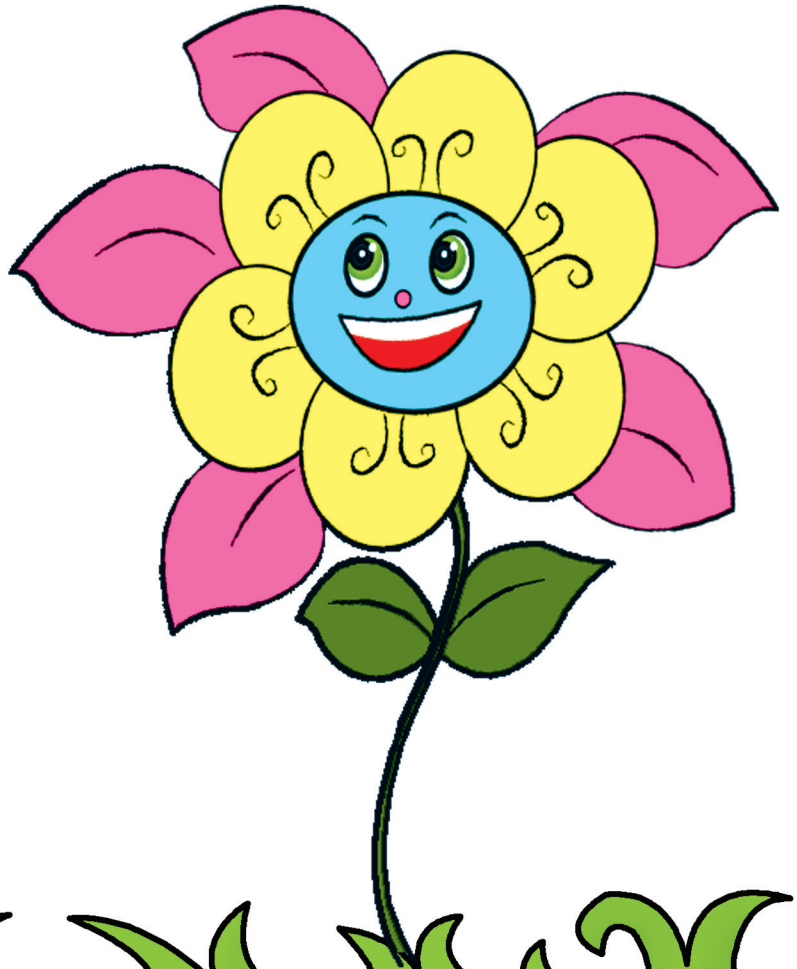

أَمِيرٌ: لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ يَا أَبِي كُلَّ تِلْكَ الفَوَائِدِ الكَبِيرَةِ لِلرَّعْدِ وَالْأَمْطَارِ.

الْأُمُّ: لا تَخَفْ يَا أَمِيرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ، فَدَائِمًا هُنَاكَ وَجْهٌ مَنْطِقِيٌّ وَبَسِيطٌ، وَرُبَّمَا مُشْرِقٌ وَمُفِيدٌ لِمَا نَخَافُ مِنْهُ.

اشْتَدَّ هُطُولُ الْأَمْطَارِ مِمَّا أَحْدَثَ عُطْلًا فِي الكَهْرَبَاءِ، فَانْطَفَأَتِ الأَضْوَاءُ وَسَادَ الظَّلامُ، فَصَاحَتْ لَيْلَى وَاقْتَرَبَتْ مِنْ أُمِّهَا.

أَضَاءَ الْأَبُ شَمْعَةً صَغِيرَةً أَزَاحَ بِهَا الظَّلامَ.

أَمِيرٌ: وَمَاذَا عَنِ الظَّلامِ يَا أَبِي؟ هَلْ لَهُ فَوَائِدُ أَيْضًا؟

الْأَبُ: إِنَّ شَمْعَةً صَغِيرَةً تَسْتَطِيعُ أَنْ تَهْزِمَ الظَّلامَ وَتَجْعَلَهُ يَهْرَبُ بَعِيدًا. نَظَرَتِ الْأُمُّ إِلَى الظِّلالِ عَلَى الحَائِطِ وَقَالَتْ: سَأُخْبِرُكُمُ الآنَ بِشَيءٍ عَنْ فَوَائِدِ الظَّلامِ.

الْأُمُّ: عِنْدَمَا يَعُمُّ الظَّلامُ وَتُضِيئُوا شَمْعَةً فَلا تَجْعَلُوا فُرْصَةَ الْـمَرَحِ وَالسَّعَادَةِ تَفُوتُكُمْ.

نَظَرَتْ لَيْلَى وَأَمِيرٌ إِلَى الْأُمِّ فِي تَرَقُّبٍ، اقْتَرَبَتِ الْأُمُّ مِنَ الشَّمْعَةِ وَنَظَرَتْ إِلَى الحَائِطِ الْـمُقَابِلِ، ثُمَّ ابْتَسَمَتِ ابْتِسَامَةً كَبِيرَةً.

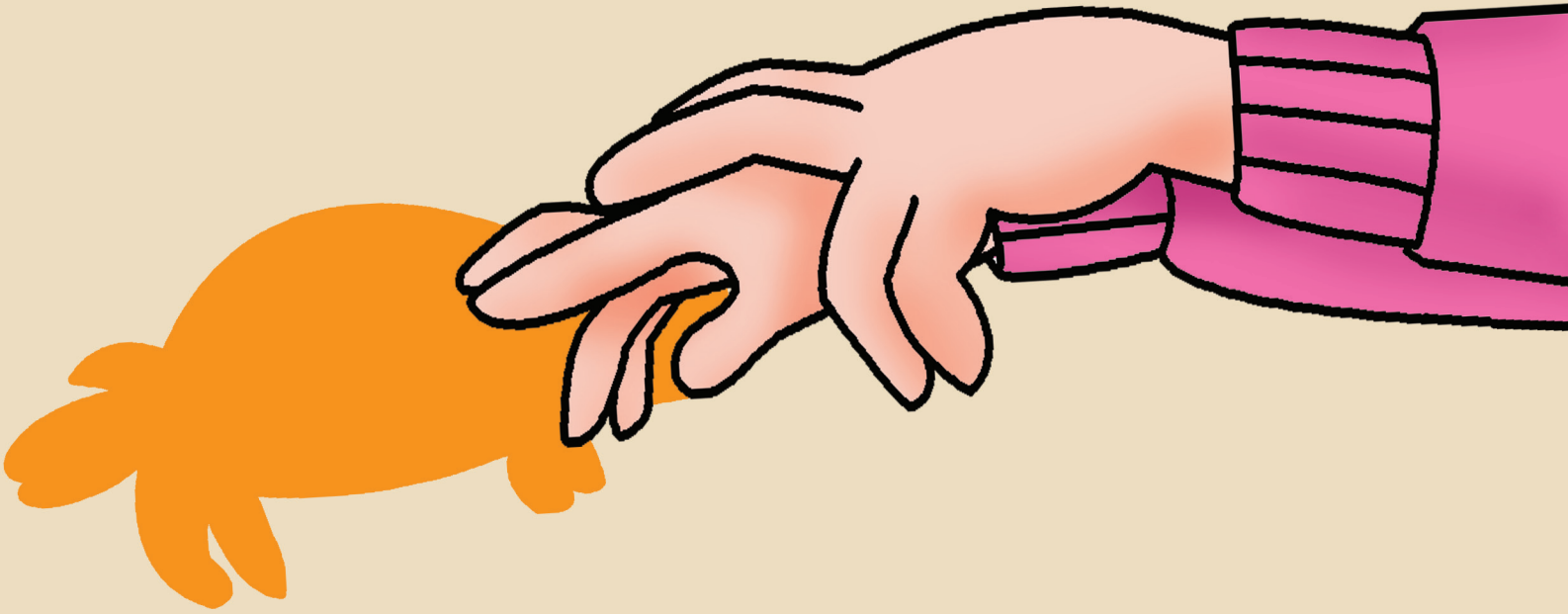

أَخَذَتِ الْأُمُّ تُحَرِّكُ يَدَيْهَا وَأَصَابِعَهَا أَمَامَ ضَوْءِ الشَّمْعَةِ بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ.. وَعَلَى الحَائِطِ الْـمُقَابِلِ كَانَتْ تَظْهَرُ وَتَتَكَوَّنُ أَشْكَالٌ جَمِيلَةٌ مِنَ الظِّـــلالِ، فَمَـرَّةً تَظْهَـــرُ بَجَعَـــةٌ، وَمَرَّةً أُخْرَى قِطَّةٌ صَغِيـرَةٌ، وَتِلْـكَ سُـــلَحْفَاةٌ، وَهَذِهِ سَمَكَةٌ تَسْبَحُ..

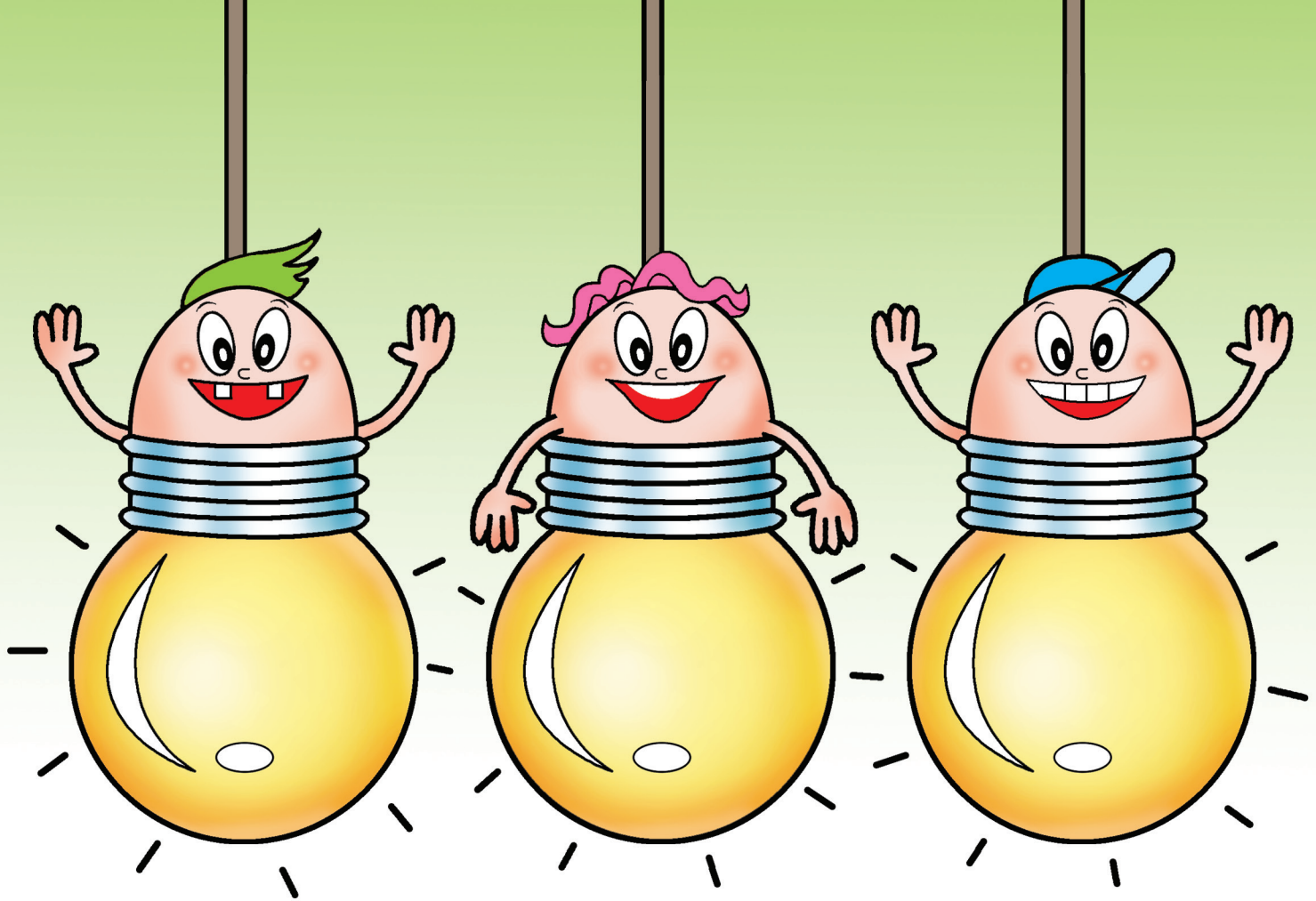

انْبَهَرَ الجَمِيعُ بِهَذَا العَرْضِ الْـمُدْهِشِ، وَعَلَتِ الضَّحِكَاتُ وَالابْتِسَامَاتُ.. وَقَضَى الجَمِيعُ وَقْتًا جَمِيلًا مُمْتِعًا رَغْمَ بُرُودَةِ الجَوِّ وَانْقِطَاعِ التَّيَّارِ الكَهْرَبِي.. وَعِنْدَمَا عَادَ التَّيَّارُ الْكَهْرَبِي ذَهَبَ الظَّلامُ.. وَأَخَذَ مَعَهُ الْخَوْفَ بِلا رَجْعَةٍ.